عتمة

على الجهة الأخرى كانت تنتظر رجفة اللقاء بينما هو كان يفعل كل ما بوسعه ليفاجئها بالفراق.

كتبت له رسالة في ذات التوقيت الذي أمسك فيه هو أيضًا بالقلم..

رسالتها..

حبيبي بعدما ارتعشت كل مسافاتي أمامك

واحتضنتك بداخلي كما تحتضن الأرض نبتتها في أعماقها، بل وتبتلعها أيضًا تلعثمت أناملي، وهي تجدل خيوط الحلم من البداية ازدحمت نبضاتي خلف صدري وأنا أتذكر صعودي وهبوطي على أرضك..

استعدت أنفاسي وتعلقت بطرف الورق فتبعثرت حروفي..كيف لأيام الشتاء أن تصبح صيفا حارًا هكذا..كيف مر الوقت بكل هذه السرعة والمزيد من (كيف ولماذا)..تهاجمني الآن في حضرة غيابك واقتراب موعد اللقاء.

حلمت بك فوق سرير من الغيم,وأنا ألتحف بشعري الغجري

أحرض أنوثتي عليك . لأول مرة أحكي حكاية أخرى.

فاصل قصير ربما قبلة، أو عناق...ارتديت الفراغ،مارست التخفي,وأنت كنت منهمك في بناء جسر تعبر به من النهد إلى النهد..لم يستغرق بناءه رعشة

شفاه...أنفاسك ملونة بقنينة شوق أتعطر بها كل ليلة...رقصة وتمتلئ الفراغات...لتنتهي في عمق اللذة وحدك من سيشهد انشطاري الأخير.

أحبك..

رسالته..

ثمة لحظة تمر بين ردهات زفرة حارقة وكأنما موت سيحدث قبل موعده..أمارس الغرق والاحتراق على سبيل الفراق,أنتعل الريح وأركض إلى حيث لا أريد،أرى ثقب الشمس من بعيد..ثمة من يقتلع الأشجار ولا ينصت لبكائها..

أقداح الليل باتت ممتلئة عن آخرها,سأرتب ليلتي حسب أبجدية الوجع,سأمارس نفس الطقوس,وأتابع الغرق والاحتراق, أراقب مسار الرياح, أصلح النافذة المكسورة,مقبض الباب, الخزانة,أدراج الحنين,أوراق التيه المكدسة على فراشي.

أتابع انتفاضتي وألعن عيون المارة و العابرين. حانت ساعة الفراق لا تنتظري..لا تبكي.. العني هذا الحظ الذي جمعنا ثم فرقنا

مزقي الصور..أبصقي الذكرى..

أقطعي الخيط المعلق على أطرافه خيط أنفاسي..

لم يعد لدي متسع لخيبات أخرى.. لست أنا ذلك الرجل الذي تحلمين به كل ليلة..

لم يعد لدي قلب.. لـم يعـد لـدي حلم..ثمـة أشـياء تجتمـع لتفترق.